مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨٢/١٠/١٠

السـادات : الوطنـى ..الانسـان

□ □ فى حفل تكريم الحقوقيين الذى ترأسه الدكتور فؤاد محيى الدين بجامعة القاهرة نيابة عن الرئيس انور السادات . وهو يعدد اسماء من كرمتهم الدولة اذا بالدكتور محيى الدين . يفاجئنا قارئا من ورقة بعث بها اليه انور السادات . اثناء الحفل تتضمن منح اسم عبد الرحمن الرافعى بعد وفاته بحوالى اربعة عشر عاما قلادة الجمهورية تقديرا لوطنية الرافعى ومواقفه فى مجلس البرلمان . وما اداه لبلده من تراث وطنى صادق تجمعه مؤلفاته فى تاريخ الحركة القومية لمصر وسائر مؤلفاته الاخرى الوطنية . مع ان كشف اسماء المحتفل بهم كان خاليا من اسم عبد الرحمن الرافعى باعتبارد بين خريجى مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٨ !!

□ □ فى حفل تكريم الصحفيين كان كشف المحتفل بهم يتضمن اسم أمين الرافعى شهيد الصحافة والوطنية على أن يمنح وسام الجمهورية من الطبقة الاولى واذا بابن امين الرافعى يصعد منصة الاحتفال لتسلم الوسام عن اسرة ابيه الذى توفى فى ديسمبر ١٩٢٧ . يسترد السادات الوسام وتتدفق الكلمات منه تقديرالامين الرافعى ومواقفه الوطنيـة

ومهاجمته الاحتلال ومعارضة الحكم المطلق ورفضه نشر قرار الحماية على مصر بجريدة الحزب الوطنى .. ومواقفه الاخرى ويقول السادات للاستاذ عز الدين الرافعى ابن امين الرافعى « والدك يستحق قلادة النيل ولابد ان يستبدل بالوسام المقترح هذه القلادة إشادة بكفاح امين الرافعى شقيق عبد الرحمن الرافعى » - وفعلا تسلم الابن فى حفل ثان هذه القلادة . ويخبرنى الاستاذ صبرى ابو المجد ان السادات ارسل لى مندوبا عنه يطلب منه كتابه عن امين الرافعى قبل الحفل الاول بيومين فقرا الكتب وبعد ان جمع من مصادر اخرى معلومات عن امين الرافعى قرر منح امين الرافعى هذه القلادة !!

السادات فى لحظات تأمل وتفكير يذكر للوطنيين كفاحهم وجهادهم ويرى رغم بعد السنوات من وفاتهم ان على الدولة واجب تقديرهم وان من حقهم ان يكون رئيس الدولة مقدرا لوطنية هؤلاء ماذا كان يضيره او من الذى سيستشكل على السادات لو انه لم يمنح هذين الوطنيين هذه الاوسمة - صديقى واخى الاستاذ انيس منصور استدعانى قبل وفاة السادات بشهور وبعد مقابلة له بميت ابو الكوم حيث طلب إن يعيد نشر مؤلفات عبد الرحمن الرافعى فى الوطنية وتاريخ مصر القومى كلها . وتبلغ ٣٦ كتابا على ان توزع على اعضاء الحزب

الوطنى وان على كل عضو ان يقرأ هذه المؤلفات حتى يقف على تاريخ مصر القومى الصحيح السليم البعيد عن الهوى والغرض .

واختار انيس منصور وانا عشرين كتابا وتقوم الان دار المعارف بطبع ونشر هذه المؤلفات تباعا . مع ان احدا لم يطلب من السادات هذا المطلب بل كان ذلك وحى تفكيره ورأيه وحده ".

ـ السادات علم بـان حرم عبد الرحمن الرافعى طريحة الفراش والمرض بمعهد السرطان وانها تعانى آلام هذا المرض اللعين وبعد ايام معدودات توفيت السيدة الكريمة وعلى اثر عملية جراحية لم تتحملها حالتها تحمل السادات مصاريف علاجها ومأتمها وكان ذلك فى يناير ١٩٧٦

لم يطلب منه احد هذا العمل الانسانى الكريم بل لانها زوجة رجل مناضل مكافح رأى تقديرا لزوجها عبد الرحمن الرافعى . ان يقف منها هذا الموقف الانسانى النبيل .

ـ السادات حفاظا منه على مكتبة عبد الرحمن الرافعى التى تجمع الالاف من المراجع العربية والفرنسية والانجليزية فى شتى العلوم والمعرفة . وخوفا على ضياعها طلب من دار الكتب أن تتسلم هذه المكتبة وتضعها فى الدار الجديدة بكورنيش النيل فى مكان خاص بها بدفاتر وفهارس مستقلة لاتذوب فى دارالكتب ـ اطلق عليه مكتبة عبد الرحمن الرافعى !!

ـ هذا بعض ما لمسته انا شخصيا من السادات امثلة بسيطة تنم عن شخصية السادات الوطنى الانسان اسجلها فى ذكرى استشهاده . ادعو الله ان يثيبه فى جنات النعيم جزاء ماقدم لبلده من تضحيات واعمال سجلها له التاريخ !!

حلمى شاهين

نائب رئيس قضايا الحكومة السابق